

الكويت

دراسة

تحليلية

لقيام الدولة

لماذا خاف الانجليز

حاول الروس انشاء

## الخط الحديدي يشعل الصراع بين الدول

ان الدارس لتاريخ الكويت لا يمكنه الا ان يتوقف طويلا امام عهد الشيخ مبارك . ذلك العهد الذي حفل بالكثير من الاحداث التي تسبق وتواكب عادة تأسيس الدول وبناء كيائها . ولقد كانت الظروف التي تواجه الرجل بالغة الدقة والصعوبة في جو احتدم فيه أوار المنافسة بين الانجليز والفرنسيين والروس والالمان والعثمانيين والقوى المحلية حول الكويت والخليج . وكان على الشيخ مبارك ان يتحرك وسط هذه الخيوط المتشابكة والقوى المتصارعة حتى ينجو بسفينته من بين الاعاصير . كيف تحركت سياسة الكويت في عهد الشيخ مبارك ؟ وكيف تمكن الرجل من التصرف مع هذه القوى ؟ ذلك ما يحكيه هذا الجزء من الدراسة عن تاريخ الكويت .

# من الخط الحديدي الألماني إلى الكويت؟

## موتة للصحرى الكويت فهدد الإنجليز بحر عالمية!

### الكبرى حول الكويت ولكن الحرب الأولى تحسم الموضوع

أهم الفترات بالنسبة للكويت باعتباره مؤسس الكويت الحديثة. ولأنه في عهده بدأ التنافس الاستعماري الشديد بمنطقة الخليج بين الألمان والروس والفرنسيين بالإضافة إلى الانجليز .

وقد تولى الشيخ مبارك السلطة عام ١٨٩٦م وكان عهده حافلا بالأحداث والأعمال والحروب كما يعتبر عهده نقطة تحول في تاريخ الكويت فقد برزت إلى الوجود وأصبح لها كيان معروف ليس فقط في منطقة الخليج وإنما على الصعيد الدولي .

رأينا في الجزء السابق من هذا البحث والذي نشر في العدد الماضي كيف فرضت بريطانيا نفسها بواسطة معاهدات مع الدول الصغيرة في الخليج ، وكيف ساعد هذا بدوره على فصل الأجزاء الصغيرة عن العالم الخارجى ، وكانت هذه المعاهدات بمثابة حماية أولا ، ثم تطور الأمر إلى أن أصبحت استعمارا جثم على صدر المنطقة سنوات طويلة وكيف زاد تمسك بريطانيا بالمنطقة بعد اكتشاف النفط .

ونتحدث في هذا الفصل عن عهد الشيخ مبارك لأن هذا العهد يعتبر من

## علاقة الكويت ببريطانيا وتأثير معاهدة ١٨٩٩م

لقد قامت العلاقات الكويتية - البريطانية منذ عام ١٧٧٥ - ١٧٧٦م على أثر الاعتداء الفارسي على البصرة وتحول البريد البريطاني الصحراوي من البصرة الى الكويت ، كما نقلت بريطانيا مقر شركة الهند الشرقية الانجليزية الى الكويت ، ودل هذا كله على بدء قوة العلاقة بين البلدين .

فلما كانت سنة ١٨٢٠م وقعت اتفاقية مع شيوخ الخليج ، وهي الاتفاقية التي سميت معاهدة السلام العام والتي عملت على توطيد أقدام بريطانيا في الخليج وكان من نتيجتها فصل الدول الصغيرة في الخليج عن العالم الخارجى .

وصرح بالمرستون وزير خارجية بريطانيا في ١٨٢٨م : « ان مهمتنا في الخليج هي وضعه تحت سيطرتنا البحرية ، بعيدا عن أى نفوذ من أى دولة أخرى يمكن أن تتنازعنا هذه السيطرة ، ولكن بشرط ألا تكلفنا هذه السيطرة نفقات عالية » .

لقد دخلت بريطانيا بشكل تدريجي الى منطقة الخليج . وفرضت نفسها كوصى أو حام لهذه الدول الصغيرة .

يقول الدكتور حسن سليمان محمود في وصفه لهذه الاتفاقيات « ويمكن وصف

هذه المعاهدات التى عقدت بين بريطانيا ومختلف امارات الخليج العربى خلال القرن التاسع عشر بأنها ( مانعة وأبدية ) اذ انها تنطوى جميعا على مادة تمنع الأمير أو الشيخ الموقع على هذه الاتفاقية من أن يتخلى عن أو يؤجر أو يرهن على أى شكل من الأشكال ولأى سبب من الأسباب قسما من أراضيه الا بأذن بريطانيا الدولة الوصية التى تقدم مقابل ذلك حمايتها لامارات الخليج ومشيوخه . وهذه المعاهدات بالاضافة الى ذلك ليست مقيدة بوقت معين . ولذلك يمكن اعتبارها أبدية . وهاتان الصفتان الغريبتان للمعاهدات البريطانية . المنع والأبدية . اتاحتا لممثلى بريطانيا أن يتدخلوا بنجاح للبقاء على حصة الأسد لبلدهم من خبرات الخليج »<sup>١</sup> .

ففى عام ١٨٢٢ م وقعت بريطانيا على معاهدة تجارية لتدعيم النفوذ فى مسقط ، وفى عام ١٨٧٢ م دفعت بريطانيا بعض الاعانات والالتزامات السنوية للسلطان الذى تعهد مقابل ذلك بالوفاء بالتزاماته بموجب المعاهدة ، وأضيفت معاهدة أخرى فى عام ١٨٩١ م ( معاهدة صداقة وتجارة وملاحاة ) وأحكمت بريطانيا شروطها فى هذه المعاهدة بنص صريح يقضى بعدم التنازل عن ممتلكات مسقط وعمان أو توابعها أو بيعها أو رهنها أو السماح باحتلالها الا للحكومة البريطانية .

والواقع أن بريطانيا لم تهتم بالكويت في بداية الأمر كما اهتمت بغيرها من الدول الأخرى في الخليج . إلا أن الأمر تغير ففي سنة ١٨٩٦ و ١٨٩٧ م منح الشيخ مبارك لقب قائمقام من تركيا ويترتب على من يحمل هذا اللقب دفع جزية الى الباب العالي بالإضافة الى تقديم امتيازات وقد ضاق الشيخ مبارك ذرعا بدفع الضريبة لتركيا وزاد الأمر سوءا ارسال تركيا ضابطا للحجر الصحي في الكويت مما جعل الشيخ مبارك يخشى تزايد التدخل التركي . وكان أن جرت اتصالات مع بريطانيا فلما تناقلت الأخبار في عام ١٨٩٨ م نبأ حشود تركية في البصرة من أجل مهاجمة الكويت بالإضافة الى اتجاه روسيا لايجاد منفذ لها في الخليج وأنها تفكر جديا في أخذ الكويت وتحويلها الى منفذ لها في الخليج وأنها تسعى لدى تركيا لكي تحصل على امتياز يمكنها من انشاء محطة فحم بالكويت كما منح الاتراك للألمان امتياز خط سكة حديد برلين - بغداد الذي ينتهي بالكويت يضاف الى ذلك تهديد الكويت عدة مرات من قوات ابن الرشيد ويوسف بن ابراهيم اللذين كانا يسعيان للقضاء على الشيخ مبارك بمساعدة الأتراك . كل هذه الأمور دفعت بريطانيا على الاتجاه نحو الكويت وبدأت تعلن عن قلقها نتيجة لهذه الأخبار وبدا هذا القلق واضحا في تصريحات وكيل وزارتها لشئون الهند اللورد كيرزون عندما قال :

« ان نزول أي دولة لروسيا عن ثغر من ثغور الخليج يعتبر اهانة متعمدة لبريطانيا وعبثا صارخا بالحالة الراهنة واستفزازا لاشعال نار حرب دولية . »<sup>٢</sup>

وكذلك يقول :

« اننى اعتقد بأن أى اعتراف ضمنى لسلطة تركية أو أى سلطة أجنبية في الكويت قد يكون محفوفا بالخطر على مصالح بريطانيا في الخليج » .

ويقول ايضا :

« بالرغم من أن تركيا لم تؤكد سلطتها فانه يمكن أن تتخلى عن حقوقها التي تدعيها لفرقاء أو دول أخرى ، اننى اعتقد أن الوقت لازال أمامنا متسعا لتفادى أى خطر من هذا النوع . والذي أقترحه هو أن تمتد الحماية البريطانية في أقرب مناسبة للكويت »<sup>٣</sup> .

وفي ٢٢ يناير ١٨٩٩ م أبرمت اتفاقية بين الشيخ مبارك وبريطانيا ووقع الاتفاقية اللفتنانت كولونيل مالكوم جون ميد المقيم السياسى لبريطانيا عن الحكومة البريطانية والشيخ مبارك عن نفسه وورثته وخلفائه وجاء في هذه الاتفاقية :

« أن يتعهد الشيخ هو وورثته بأن لا يتخلى أو يبيع أو يؤجر أو يرهن أو يعطى للاحتلال أو لأى غرض آخر أى جزء من أراضيه لأى حكومة أو لمواطنى أى دولة بدون موافقة حكومة بريطانيا . كذلك يتعهد مبارك ويرتبط بملء ارادته ورغبته

التركية لاحتلالها وتسوية الخلافات الداخلية في الكويت .<sup>٥</sup>

ولقد وقعت نتيجة لهذه الظروف عدة اتفاقيات بين الطرفين بناء على طلب بريطانيا . وحاول الشيخ مبارك أن يحترم هذه المعاهدات والاتفاقيات . ففي ٢٤ مايو ١٩٠٠ م أصدر الشيخ مبارك موافقته على منع استيراد الاسلحة او تصديرها الى الكويت منعاً باتاً ، كذلك انذر السفن التي تحمل سلاحاً بأنها ستخضع للتفتيش ولمصادرة الاسلحة .

وكذلك وبناء على اتفاقية ١٨٩٩ م رفض طلب قنصل المانيا في اسطنبول بخصوص تحديد موقع نهاية الخط الحديدي المزمع توصيله للمنطقة ورغم الوعود التي قدمها القنصل للشيخ مبارك الا أن الشيخ أصر على رفضه وترك القنصل البلاد خائباً .

وفي نفس السنة ١٨٩٩ م تم وضع ضريبة اضافية مقدارها ٥٪ على الواردات ولقد قدم رئيس بوغاز التركي بقصد التموين ولكن الشيخ رفض استقباله واضطر للعودة الى البصرة .<sup>٦</sup>

وفي عام ١٩٠١ م جددت بريطانيا المعاهدة وأكدت ضماناتها في محافظتها على حماية الكويت مرة أخرى . وما أن وصلت بارجة روسية تقل المعتمد الروسي السياسي في بوشهر للتفاوض مع الشيخ

وورثته وخلفاؤه ان لا يستقبل عميل أو مندوب أية دولة أو حكومة في الكويت أو في أي مكان آخر يقع ضمن أراضيها بدون التفويض المسبق من حكومة بريطانيا . وهذا الاتفاق يمتد لأي جزء من المقاطعة التابعة للشيخ مبارك بن صباح التي قد تقع في حوزة رعايا أي حكومة أخرى .<sup>٧</sup>

ويتضح من نص المعاهدة أن مخاوف بريطانيا كانت كبيرة من المصالح الروسية والالمانية والفرنسية المتزايدة في المنطقة وكانت تحرص على ربط الكويت برباط محكم يضمن لها حقوقاً هامة في الكويت ، وأصبحت الكويت من وجهة النظر البريطانية تابعة لها . ويتضح من نصوص المعاهدة عدم وجود قيد على سياسة الكويت الداخلية فلم تشترط بريطانيا التدخل في الشؤون الداخلية إلا فيما يختص بمصالحها الاقتصادية فقط .

كذلك لم تحرم الكويت من حق التمثيل السياسي والدبلوماسي أو تنظيم العلاقات الخارجية الاقتصادية والتجارية .

لقد حصل الشيخ مبارك مقابل هذه الشروط على وعد من الحكومة البريطانية بأن تكون الدوائر البريطانية في الخليج في خدمة الكويت ، ثم اعطى معونة مالية مقدارها ١٥ ألف روبية ( ١٠٠٠ جنيه استرليني ) وتعهدت بريطانيا بالدفاع عن الكويت في حالة تعرضها لأي غزو خارجي ، وتأييدها ضد المحاولات

مبارك في عقد اتفاق يكون أكثر ملاءمة من اتفاقها مع بريطانيا رفض الشيخ ذلك . وعلى أثر هذه الزيارة أرسلت بريطانيا ثلاث بوارج تقل المعتمد السياسي البريطاني في الخليج وتم تحديد وتأكيـد المعاهدة وزود الشيخ ببعض الأسلحة ٧ .

وفي يونيو ١٩٠٤ م عين أول معتمد بريطاني في الكويت بعد زيارة من اللورد كورزون عام ١٩٠٣ م وتم التأكيد على متانة العلاقة بين الطرفين .

كذلك وافق الشيخ مبارك في عام ١٩٠٤ م على فتح دائرة بريد بريطانية وأكدت بريطانيا على الشيخ بعدم السماح لأي دولة أخرى بإنشاء بريد لها في الكويت ٨ .

وفي عام ١٩١١ م كانت الحكومة العثمانية تعمل جادة على توصيل الخط الحديدي الى كاظمة فأسرع الشيخ مبارك بعد معرفته بالأمر الى الوكيل السياسي للحكومة في الكويت ( الكابتن شكسبير ) فأكدت الحكومة البريطانية على التزامها بحمايته وتأمين الحدود له ٩ .

وفي نفس العام بعث الوكيل السياسي ( الكابتن شكسبير ) الى الشيخ مبارك يؤكد عليه عدم منح تراخيص لأجانب بالبحث في المياه عن الاسفنج أو اللؤلؤ قبل استشارة الوكيل .

ومنح الشيخ مبارك في ٢٧ أكتوبر ١٩١٣ لبريطانيا حق التنقيب عن النفط وتعهـد للحكومة البريطانية بالا يسمح لأحد غيرها بالحصول على هذا الحق ١٠ .

ولكن عندما نشبت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ م تغيرت صيغة هذه المعاهدات التي قامت في السابق على الصداقة المزيـفة وعلى عامل الحماية اذ اعتمدت كلها على حقوق يقدمها الشيخ والتزامات عليه دون أن تقوم بريطانيا بأى التزام الا فيما يمس مصلحتها في ابعاد القوى الأخرى المنافسة لها في المنطقة حفاظا على سيادتها في الخليج .

ففى سنة ١٩١٤ م وبعد نشوب الحرب بدأت مرحلة أخرى من التعهدات فقد انضم الشيخ مبارك الى البريطانيين في هجومهم على أم القصر وصفوان وبوبيان والبصرة ومكافأة له جرى الاعتراف بالكويت كحكومة مستقلة تحت الحماية البريطانية وأعطى حدائق من النخيل بين الف وقرنه وتم اعفائه من الضرائب عن هذه الأراضى التي تأكدت ملكيتها لابنائـه وورثته من بعده .

وبهذا تكون الكويت قد انتقلت من وضعها كمحمية الى وضع دولة تحت الحماية بصورة رسمية .

### تركيا وعلاقتها بالكويت

لم تخضع الكويت للاحتلال التركي بالرغم من أن تركيا حاولت ذلك وفشلت .

ولكن الكويت كانت تتبع اسميا الدولة العثمانية حيث كانت الحكومة العثمانية تسيطر على أجزاء كبيرة من العالم العربى وكان أمراء آل صباح يعترفون بسيادة تركيا حتى ان شيخ الكويت رفع العلم العثمانى على قصره أثناء حملة مدحت باشا لاختضاع أمير نجد عام ١٨٧١ م كذلك استصدر مدحت باشا فرمانا سلطانيا حول تحديد تبعية الكويت للدولة العثمانية . وقد قضى هذا الفرمان باعلان الكويت سنجقا تابعا لمتصرفية الاحساء وتم اعطاء الشيخ مبارك لقب قائمقام عام ١٨٧٠ م كذلك نص الفرمان على أن ترفع السفن الكويتية العلم التركى .<sup>١١</sup>

وبعد نقل مركز شركة الهند الشرقية الانجليزية الى الكويت من البصرة ، تم الاتفاق بين بريطانيا وتركيا على تقاسم السيادة فى الخليج العربى بحيث يكون للعثمانيين السيادة فى البر ولبريطانيا السيادة فى البحر .

ولجأ الشيخ مبارك كما رأينا وعندما تعرضت الكويت للغزو التركى الى بريطانيا فوقعت اتفاقية عام ١٨٩٩ م وقد أدى توقيع هذه الاتفاقية الى أن تقف الحكومة التركية منه موقف العداء وأخذت تؤلب عليه أعداءه من آل الرشيد ويوسف بن ابراهيم وتحريك الدسائس ضده .

وساءت العلاقات أكثر بين الشيخ مبارك وتركيا أثر فرض ضريبة فى الكويت

على الواردات التركية وحظر تموين السفن التركية وعدم استقبال رئيس بوغاز التركى والوفد المرافق له واخضاع السفن التركية للتفتيش .

وحدث فى عام ١٩٠٠ م أن زودت تركيا اعداء الشيخ مبارك من آل الرشيد ويوسف بن ابراهيم بالاسلحة للقيام بحملة ضده ودارت معركة خسر فيها الكويتيون وعلى أثرها طلبت بريطانيا من الشيخ مبارك أن يعلن ولاءه لتركيا وذلك لخوف بريطانيا أن تهدد تركيا مصالحها فى الخليج . ولكن الحكومة التركية أصدرت قرارا بنفى الشيخ مبارك من الكويت نفيا اختياريا وطلبت أن يسافر الى استانبول ليعين عضوا فى مجلس شورى الدولة أو يلجأ لأى بلد من بلاد الدولة التركية . وإذا أبى يتم أخراجه من الكويت بالقوة . ولكن الحكومة البريطانية تدخلت فى الأزمة وأبدت استعدادها للوقوف بجانب الشيخ<sup>١٢</sup> .

وعندما وصلت البارجة التركية ( زوساف ) فى سنة ١٩٠١ م لتنفيذ أمر النفى تدخلت البحرية البريطانية ومنعت الجنود الأتراك من النزول الى شاطئ الكويت . فغادروا الكويت الى البصرة . ولم يتصاعد الموقف نظرا لأن كلا من بريطانيا وتركيا كانت تخشى الصدام مع الأخرى حفاظا على مصالحها فى المنطقة . ولكننا نلاحظ أن الشيخ مبارك فى السنوات اللاحقة يحاول مساعدة العثمانيين . ولا أحد يدري هل كان ذلك

كمحاولة للتخلص من النفوذ الانجليزي  
ام محاولة للتخفيف من غضب الحكومة  
التركية . فقد قام سنة ١٩١٢ م بارسال  
٣ آلاف ليرة عثمانية الى والى البصرة على  
أثر نشوب الحرب مع الايطاليين في  
طرابلس الغرب مع كتاب يخبره فيه  
باستعداده لارسال المجاهدين للقتال معه  
ولكن والى شكره وأخبره أنه ليس في  
حاجة للمجاهدين<sup>١٣</sup> . كما تبرع بمبلغ  
١٠ آلاف ليرة عثمانية لمشروع الخط  
الحديدي الحجازي ومنحته الدولة  
العثمانية الوسام المجيدي من الدرجة  
الاولى<sup>١٤</sup> . وعندما اشتكت الدولة  
العثمانية قلة المال في حرب البلقان تبرع  
بمبلغ ١١ الف روبية عثمانية<sup>١٥</sup> .

وفي عام ١٩١٣ م وبعد التوقيع على  
معاهدة الحماية البريطانية اعترفت تركيا  
ضمن معاهدة مع بريطانيا بالاتفاقيات  
الكويتية البريطانية وحماية بريطانيا  
للكويت . وهذه المعاهدة تضمنت التبعية  
التقليدية للدولة العثمانية ، ولكن هذه  
التبعية الاسمية انقصت عراها حين  
انضمت الكويت الى جانب بريطانيا ضد  
تركيا ووقعت الكويت اتفاقية في عام  
١٩١٤ م تقوم على اساس مساعدة  
بريطانيا في الهجوم على بعض المواقع  
التركية في الخليج وتحريرها من  
السيطرة التركية . مما تطلب تعاون  
مشايخ العرب المواليين لبريطانيا مع  
الشيخ مبارك .

وجاء في شروط المعاهدة : أن تمنع  
الامدادات التركية من الوصول الى  
البصرة وأن تؤمن المعدات البريطانية في  
المنطقة مع حماية المواطنين البريطانيين  
في البصرة وممتلكاتهم<sup>١٦</sup> . أما بريطانيا  
فقد تعهدت في المقابل بتأمين أراضي  
الكويت وابعادها عن مطامع تركيا  
وحمايتها من كل عدوان أجنبي .

### علاقة الكويت بالمصالح الالمانية

عملت بريطانيا من الأساس على أن  
تبعد أي نفوذ عن منطقة الخليج  
العربي . وذلك لجعله بحيرة بريطانية ،  
ولقد كان موقفها ذلك كفيل بأشارة حقد  
بقية الدول الأخرى مثل تركيا والمانيا  
وفرنسا ، ومما زاد في هذا الحقد احتلال  
بريطانيا لأجزاء هامة في المنطقة مثل مصر  
وقبرص وربطها بمعاهدات واتفاقيات .  
كذلك كانت مصالح هذه الدول في  
التربص بالمصالح البريطانية كبيرة ، وقد  
تجسد ذلك في خط بغداد الحديدي الذي  
كان له هدفان :

- ١ - نسف المصالح البريطانية في شرق  
البحر المتوسط ومصر وبلاد ما بين  
النهرين والهند .
- ٢ - ضمان وصول النفوذ الالمانى  
للمنطقة عن طريق فتح أسواق للبضائع  
الالمانية فيها .

وكان قد بدأ بالفعل مد سكك حديد  
البلقان بواسطة مهندسين ألمان تحت  
اسم ( شركة سكة حديد الأناضول )



وكان السلطان التركي يفكر بمد الخطوط الى ولاياته الآسيوية لكي يوطد نفوذه . وفي عام ١٨٩٩ م وبعد زيارة قيصر المانيا للأستانة . انشئ خط الملاحة الألماني لشرقي البحر المتوسط لتسيير السفن التجارية بين بحر الشمال وشرق البحر المتوسط وانتهى العمل في مد خط السكة الحديد الى انقرة في عام ١٨٩٣ م وبدأت أعمال المساحة اللازمة لمد الخط الذي يمر بديار بكر على الرغم من اعتراض روسيا بأن الخط سيكون قريبا من ممتلكاتها ( القوقاز ) وانها تخشى استعماله في اغراض حربية وأخذت الشركة نفسها امتيازاً لمد الخط عن طريق قونية ثم حلب فالموصل فبغداد على أنه في عام ١٩٠٠ م وبعد أن وصلت البعثة الألمانية وحاولت تقديم عرضها للشيخ مبارك بإنشاء محطة خط السكة الحديد الذي ينتهي في الكويت رفض الشيخ طلبهم وذلك حفاظاً على المعاهدة التي أبرمت بينه وبين بريطانيا ولكن تركيا سهلت الأمر على المانيا في عام ١٩٠٢ م فأعطت امتيازاً لشركة سكة حديد الاناضول مدته ٩٩ عاماً لإنشاء خط سكة حديد بغداد . ولما كان المشروع يكلف مبالغ باهظة فقد عرضت الشركة على انجلترا مساعدتها مادياً والمساهمة في الشركة بنفس الشروط التي تساهم بها المانيا وفرنسا ولكن بريطانيا رفضت بعد مشاورات داخلية كبيرة وكان السبب هو خوف بريطانيا من وجود منافس لها في

المنطقة في الناحية الاقتصادية ، خاصة والبضائع الألمانية كانت مشهورة بوجودها ولم تكن بريطانيا بقادرة على منافستها اذا دخلت للمنطقة . ولكن في عام ١٩٠٧ م اعلنت بريطانيا انها مستعدة لسحب معارضتها في مد هذا الخط اذا وافقت الشركة على أن تعطى لبريطانيا حق مد وإدارة الجزء الواقع جنوبى بغداد . واستمرت المفاوضات مدة طويلة بين الطرفين وفي النهاية اتفقت بريطانيا وتركيا في سنة ١٩١٣ م على مد الخط تحت شروط منها أن تكون البصرة نهاية له والا يوجد أى ثغر أو محطة أخرى للسكة الحديد في الخليج العربى والا تقوم ألمانيا بتأييد أى محاولة لذلك من جانب أى دولة أخرى وأن يكون لبريطانيا عضوان في مجلس إدارة الشركة .

ومن هنا نرى أن الخط الحديدى لعب دوراً هاماً في صراع الدول الكبرى ولكن نشوب الحرب العالمية الأولى وضع حداً للمشروع كله .

### اطماع روسيا في منطة الخليج

رأينا كيف رفضت بريطانيا طلب روسيا ايجاد منفذ لها على الخليج . ولقد حاولت روسيا أن تبذل محاولات لدى الباب العالي من أجل الحصول على امتياز في الكويت لإنشاء محطة للفحم وسكة حديدية تمتد من شمال ايران الى جنوبها نظراً لسيطرتها على شمال ايران وعظم

نفوذها هناك . وصرح اللورد كيرزون وكيل وزارة شئون الهند عام ١٨٩٢ م بقوله : « ان نزول أى دولة لروسيا عن ثغر من ثغور الخليج يعتبر اهانة متعمدة لبريطانيا . وعبثا صارخا بالحالة الراهنة ، واستفزازا الى اشعال نار حرب دولية <sup>١٧</sup> .

لقد كان خوف بريطانيا من امكانية امتداد نفوذ روسيا من شمال ايران الى مناطق نفوذها في جنوب ايران والخليج العربى كبيرا اذ كانت ترى أن من شأن هذا التوسع أن يسد منافذها التجارية الى آسيا عبر الهند . وقد بالغت بريطانيا في تهويل الخطر الروسى فعقدت اجتماعات مطولة واصدرت بلاغات على لسان رجال الدولة تبين مدى خطورة هذه القوة في منطقة الخليج وأن وجودها فيه منافسة قوية للمصالح البريطانية وتهديد لسيطرتها . أما عن علاقة الكويت بشبه الجزيرة العربية فقد كانت تتوتر حيناً ويسودها الألفة والسلام احيانا وقد تصاعد الصراع بعد ظهور آل الرشيد وتهديدهم للجزيرة العربية وما حولها من مناطق الخليج العربى فقد هاجموا آل سعود الذين لجأوا الى الكويت وفي عام ١٩٠٠ م قام الشيخ مبارك بغزوة مشهورة ضد آل الرشيد في قلب الجزيرة

العربية ووقعت بينه وبين آل الرشيد معركة الصريف ولكن الشيخ مبارك خسر المعركة وفي ١٩٠١ م وصلت البارجة ( زوساف ) التركية وحاولت بمساعدة ابن الرشيد الهجوم على الكويت ونفى الشيخ مبارك لرفضه استقبال فصيلة عسكرية تركية ولكن تدخل بريطانيا دفع ابن الرشيد الى الانسحاب الى قلب الصحراء . في هذه الأثناء علا نجم ابن سعود نتيجة انتصاراته على ابن الرشيد وأخذ العثمانيون يتوددون اليه وكذلك الانجليز . اما العلاقات بين آل الصباح وآل سعود فقد كانت ودية ولكن بعد فترة من الزمن أخذت الدسائس الأجنبية في محاولة للتفريق بينهما وساءت العلاقات بعض الوقت الى أن توفي الشيخ مبارك سنة ١٩١٦ وتولى الحكم بعده ابنه جابر فأرسل ابن سعود وفدا للتعزية وعادت العلاقات الودية بين البلدين . وعندما مات الشيخ جابر عام ١٩١٧ خلفه اخوه الشيخ سالم وعادت العلاقات للتوتر لبعض القوت حتى تولى الشيخ احمد الجابر فعادت العلاقات الى الود وتقاربت وجهات النظر ففى عام ١٩٤٠ وقعت الدولتان اتفاقيات صداقة وحسن جوار ومعاهدة تجارية وفي عام ١٩٤٧ م وقعت معاهدة الدفاع المشترك .

# الهوامش

١ - دكتور حسن سليمان محمود - الكويت ماضيها وحاضرها

2 — Lord Curson, Persia and the Persian Question.

3 — Curson.

٤ - سيد نوفل ص ٣٦٣

٥ - سيد نوفل ١٧٩

٦ - سيد نوفل

٧ - دكتور حسن سليمان محمود ١٨٦

٨ - سيد نوفل ١٨٢ - ١٨٣

٩ - دكتور حسن سليمان محمود ١٨٦ - ١٨٨

١٠ - سيد نوفل

١١ - د . حسن سليمان محمود ص ١٩٨

١٢ - ابن الرشيد ص ١٤٠ - ١٤٣

١٣ - د . حسن سليمان محمود ص ٢٠٧ - ابن الرشيد ١٥٨

١٤ - ابن الرشيد : ١٥٦ - ١٥٧

١٥ - المصدر نفسه

١٦ - سيد نوفل ص ١٨٤ - ١٨٥

١٧ - لورد كيرزون

## المصادر

○ احمد ابو حاكمه : تاريخ الكويت - الجزء الاول - مطبعة الكويت - الكويت ١٩٦٧

○ احمد ابو حاكمه : تاريخ الكويت والبحرين مطبعة الحياة - بيروت ١٩٥٦

○ يوسف بن عيسى القتامي : صفحات من تاريخ الكويت - دمشق ١٩٥٤

○ عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٥

○ امين الريحاني : ملوك العرب بيروت ١٩٢٤ - ١٩٢٥

○ د . حسن علي ابراهيم : الكويت دراسة سياسية - دار النهار للنشر - بيروت ١٩٧٢

○ د . حسن سليمان محمود : الكويت ماضيها وحاضرها - المكتبة الاهلية - بغداد ١٩٦٨

○ د . سيد نوفل : الخليج العربي او الحدود الشرقية للوطن العربي - دار الطليعة -

بيروت ١٩٦٩

## KUWAIT: AN ANALYTICAL STUDY OF THE FOUNDATION OF THE STATE:

Rinda al Misri Qatinah

Why did the British fear the extension of the German railway line to Kuwait?

The Russians attempted to establish a coal-depot in Kuwait whereupon the British threatened them with a world war.

The railway line generated conflict between the big powers over the question of Kuwait but the First World War intervened to terminate it.

The student of the history of Kuwait has but to tarry long over the reign of Shaikh Mubarak. That was a period in its history noted for various events which usually precede or accompany the birthpangs of any State in the normal course. These circumstances were extremely hard because of the climate of fury and heat generated by the keen competition between the British, the French, the Russians, the Germans, the Ottomans and other local powers over Kuwait and the Gulf. Shaikh Mubarak had to deal with the complex situation and manoeuvre as best as he could with powers which were in conflict with one another so that he could steer the ship of State safe though the surrounding storm.

How did the policies of Kuwait shape during the reign of Shaikh Mubarak? How was it possible for this person to deal with these powers? This is what has been analysed in this part of the study of the History of Bahrain.

The second part of the study appears in the Arabic Section.